# التفسير اللفظي لأسماء مكة ومتعلقاتها في القرآن الكريم والكتب المقدسة بلحاظ قدسيتها

**الاستاذ الدكتورة سكينة عزيز الفَتليّ**

**طالب الماجستير: رعد هاشم الاسدي**

**جامعة بابل/ كليّة العلوم الإسلامية**

الملخَّص:

اذا كان لكل القضايا والاحداث محورًا أساسيًا تبتنى عليه وتنطلق وتصدر منه وإليه تعود ولكل قطر وبلدة وحاضرة أمّا لها الشرافة والجلالة على غيرها من المدن والبقع في العالم فينبغي بحق أن تكون مكة منذ أن تدرج الانسان على الارض أم الاقطار والبلدان . وأن بركة هذا المكان ليست الأشجار والثمار وإنما هي ميزاته التي ليست لغيره، الحج إليه، جامع للناس، قانون الأمان الذي يسري في حدود الحرم في مكة. إنَّ مكة ما زالت منذ قدم الإنسانية محورًا لكافة الامصار لما تضم فيها البيت الحرام الذي هو أول بيت وضع للناس مباركًا وهدى للعالمين من دخله كان آمنا ، وهذا القول حسب رأي اغلب المفسرين لا يدل على أنه أول بيت خلقه الله تعالى ، ولا أنه أول بيت ظهر في الارض بل هو أول بيت وضع للناس مباركًا ، وكونه موضوعًا للناس يقتضي كونه مشتركًا فيه بين جميع الناس ، فهو لا يملكه أحد ، وبما أنه مشركًا فيه بين جميع الناس فأنه لا يكون إلا اذا كان موضوعًا للعبادة والطاعات وقبلة الخلق ، وأن هذا البيت وضعه الباري تعالى موضعًا للطاعات وجعله مباركًا وأمنا ومحرم انتهاكه ، فهو موضع خاص للحج ومحلاً ومكانًا يزداد فيه الثواب والاجر .

وقد تناول البحث تفسيرات أسماء مكة المكرمة بلحاظ قدسيتها ، ومكانتها الهامة عند المسلمين وغيرهم ، والاقوال في كونها مباركة ومقدسة ، وأستعرض البحث كذلك كونها حرم آمن ، وفي كل المطالب عرض البحث أقوال المفسرين والردود عليها.

وبهذا فإن القرآن الكريم لا يقصد إلا مكة المكرمة وحدها كلما أشار إلى الأرض المباركة بضمير الغائب (باركنا فيها) أو باسم الإشارة (هذا البلد الأمين) أو بالوصف (البقعة المباركة) .

الكلمات المفتاحية: (التفسير، مكة ، مباركًا، الحرام، آمنا).

# The verbal interpretation of the names of Mecca and its belongings around in the Holy Quran And the Holy Books

**Prof. Dr Sakina Aziz Al-Fatli**

**Master's student: Raad Hashim Al-Asadi**

**University of Babylon/College of Islamic Sciences**

Abstract:

If all issues and events have a basic axis on which they build and start and issue from and to him they return to every country, town and metropolis, but it has the honor and majesty over other cities and spots in the world, then it should rightly be Mecca since man entered the earth or the countries and countries. And that the blessing of this place is not the trees and fruits, but rather its advantages that are not for others, the pilgrimage to it, the gathering of people, the safety law that applies within the boundaries of the sanctuary in Mecca. Since the beginning of humanity, Makkah has been a hub for all cities, as it includes the Sacred House, which is the first house that was placed for people as a blessing and a guidance for the worlds. On earth, rather, it is the first blessed house that was placed for people, and its being created for people requires that it be shared by all people, so no one owns it, and since it is shared among all people, it does not exist unless it is an object of worship, acts of worship, and the direction of creation, and that this house was placed by the Creator. The Almighty is a place for acts of worship, and He made it blessed and safe, and it is forbidden to violate it.

The research dealt with the interpretations of the names of Makkah Al-Mukarramah by noting its sanctity, its important status among Muslims and others, and the sayings about its being blessed and sacred.

Thus, the Holy Qur'an does not mean anything but Makkah Al-Mukarramah alone whenever it refers to the blessed land with the third person pronoun (we have blessed it) or by the noun (this safe country) or by description (the blessed spot).

Keywords:( Interpretation Mecca the pond forbidden safe).

مقدَّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآلة وسلم) ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) .

وبعدُ..

تعددت الأقوال عن الأرض المباركة بين قائل إنها والقدس وبعض الأردن أو في الشام والعراق، أو إنها لا تخلو أن تكون ما بين الفرات في العراق إلى العريش في مصر وأن تلك الاختلافات في تفسير الأرض المباركة أمر طبيعي كون الذين قالوا بها لا يعتمدون على مصدر واحد مستقر، فهي أقوال أخذة من التوراة وأخذها اللاحق عن السابق، ولعل المفارقة في تلك الاقوال أنهم لم يبحثوا في القرآن الكريم عن المقصود بالأرض المباركة ، وان القرآن الكريم بصفته وحياً منزلاً من الله تعالى ، إضافة إلى كونه نصاً مدوّناً سبق مدونات التاريخ العربية ، والقرآن الكريم يخبرنا بتلك المعلومة ويذكرها ناصعة لا لبس فيها في قوله چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ چ [ آل عمران: ٩٦ – ٩٧].

أهمية البحث

يمكن إجمال الأهمية ، بما يأتي : أن للبيت الحرام ومكة المكرمة ، مكانته وقدسية في نفوس المسلمين جميعًا ، لذا فإن دراسة موارد القدسية لمكة المكرمة الواردة في القرآن الكريم ، أمر في غاية الأهمية لأنها تسلط الضوء على ذلك الجانب المقدس لمكة ، ومن هنا تظهر أهمية الموضوع

لدراسته وقد سميناه بـ (التفسير اللفظي لأسماء مكة ومتعلقاتها في القرآن الكريم والكتب المقدسة بلحاظ قدسيتها) وقد ركَّزت الدراسة على أظهار التفسيرات البارزة لأسماء مكة بلحاظ قدسيتها، أي : إنّنا درسنا الظواهر المقدسة لمكة نحو التقديس باللفظ مبارك ، وآمنا ، والحرام ، الواردة في القرآن الكريم ، آخذين بنظر الاعتبار الفائدة المترتبة على تلك الدراسة وغض البحث النظر عما سواها .

منهجية البحث : وتتلخص المنهجية المتبعة ، بما يأتي :

أعتمد البحث على المنهج (الوصفي) في إحصاء الآراء وعرضها ؛ بوصفه خطوة أولى والمنهج (التحليلي) كخطوة ثانية ، المنهج (النقدي) ثالثًا، من خلال إبداء المناقشة ، ومحاكمة الآراء ، فإن ثبتت أمام النقد أيدتها الباحثون ، وإن لم تثبت أمام النقد مال لغيرها .

خطَّة البحث

تكونت خطة البحث من الامور الآتية:

مقدمة: قد بينت: أهمية البحث ، منهجية البحث ، خطة البحث ، وخاتمة البحث ونتائجه .

المطلبُ الأوَّلُ: جاء بعنوان التَّقديسُ باللَّفظ (مباركًا) ، وفيه عرض ومناقشة أقوال المفسرين وآرائهم حول تفسير اللفظ مباركًا .

المطلب الثاني: وجاء بعنوان التَّقديسُ باللَّفظ (الحرام) ، أي الذي لا يحل انتهاكه ، وناقش المطلب ايضًا آراء بعض المستشرقين في دعواهم أن الحرم المقدس الذي أشير اليه في القرآن يقع في البتراء وليس مكة .

المطلب الثالث: جاء بعنوان التَّقديسُ باللَّفظ (آمنًا) ، وفيه عرض الباحثان سبب التسمية بالآمن وهل كانت آمنة قبل دعوة إبراهيم أم قبله.

الخاتمة: وفيها أهم النقاط التي جاء بها البحث ، والتي تعد خلاصة للبحث .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

التفسير اللفظي لأسماء مكة ومتعلقاتها في القرآن الكريم والكتب المقدسة بلحاظ قدسيتها

التوطئة:

اختص الله سبحانه وتعالى أماكن وجعل لها خصوصية وقدسية ومنها الكعبة في بيت الله الحرام والمسعى والصفا والمروة وبئر زمزم بمائه الطاهر وجميع أرض مكة المكرمة كل هذه الأماكن لها الخصوصية والقدسية.

ويدلنا التاريخ أنَّ العرب ادخلوا صفة القداسة في كثير من الأشياء ونزعوها من كثير، وتسرد كتب التاريخ كيف أقام العرب مزارات ومقامات دينية لاحتفالاتهم واضفوا عليها صفات التقديس وأحاطوها بالكثير من الاحترام والحرمة وقد ظهرت عندهم نتيجة لذلك مقامات التحريم والتقديس ما يسمى بالحمى[١].

وفي الاسلام أنَّ المكان المقدس هو اختيار إلهي كما يصفه القرآن بقوله چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ چ[٢]، أي إنَّ الله (عزَّ وجلّ) هو من حدد هذا المكان ليكون مقدسا، وجاءت الابحاث والدراسات الغربية بهذا الصدد: (( البشر ليسوا أحرارًا في اختيار المكان المقدس ولا يفعلون سوى البحث عنه واكتشافه بمساعدة آيات سرية ))[٣]. هذا يعني أنَّ الاماكن المقدسة انما تحدد بواسطة قوى غيبية وما الانسان إلا مكتشف تلك الأماكن.

الباحث في هذا المبحث يتناول قدسية مكة المكرمة من جوانب حرمة البيت وبكونه مباركا وبكونه آمناً.

❖ المطلبُ الأوَّلُ: التَّقديسُ باللَّفظ (مباركًا)

مباركاً لغة: من بارَكَ يُبَارِكُ مُبَارَك بمعنى كثير البركة والخير(( البَرَكة النَّماء والزيادة والتَّبْريك الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة يقال بَرَّكْتُ عليه تَبْريكاً أي قلت له بارك الله عليك وبارك الله الشيءَ وبارك فيه وعليه وضع فيه البَرَكَة))[٤]. والمبارك: ما يأتي من قبله الخير الكثير [٥].

وسمى محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء، قال تعالى: چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ چ[٦]، وسمى المبارك بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة، والمبارك ما فيه ذلك الخير ومنه قوله تعالى چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چ[٧] . تنبيها على ما يفيض عليه من الخيرات الالهية [٨]. والمبارك هو ما يأتي من قبله الخير والبركة، وبارك فيه عُلُوُّه على كل شيء، ومعناه البركة الكثيرة[٩].

يتحصل أنَّ مباركا صفة مشبهة تدل على الثبوت والدوام وكثرة الخير والبركة.

ولفظ (مبارك) أصلها :(( هو الفضل والفيض والخير والزيادة مادّيّا كان أو معنويّا، فالمبارك ما فيه الخير ويكون متعلّقا للفيض والفضل ))[١٠].

وصيغة (فاعل) تدلّ على طول النسبة وامتدادها: فكلمة (بَارَكَ) التي هي على وزن (فاعل) تدلّ على امتداد البركة واستمرارها. كما أنّ صيغة تفاعل تدلّ على قبول نسبة فاعل، أي: الوفاق وانطباق النسبة وتحقّقها: فكلمة تبارك تدلّ على تحقّق امتداد البركة، كقولنا- باعد- اي أطال البعد وامتد بعده، وتباعد- طال وامتدّ البعد. وقوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ چ[١١] يعني أنَّ هذا البيت هو دائم البركة والخير، ومحلّ نزول البَرَكَةِ ومورده، فالبركة فيه ممتدة ومستمرة الى ما شاء الله(عزّ وجلّ)[١٢].

ذهب اغلب المفسرين إلى أنَّ المراد من قوله تعالى(مباركاً) كون البيت الحرام هو أول بيت باركه الله تعالى وجعله هدى للخلق، وجاء عن أمير المؤمنين(عليه السلام) انه، قال: (( أول بيت خص بالبركة الكعبة)) [١٣].

وبكونه مباركاً فيه قولان: الاول: أوّل بيت رغب فيه وطلب منه البركة بيت الله في مكة[١٤]. والثاني: ان للبركة معنيان: احدهما: النمو والتزايد والآخر الدوام[١٥].

الأوّل: النمو والتزايد، أي الزِّيَادَةِ وَالنمَاءِ بصورة متواصلة في الخيرات والعبادات والطاعات، أي: إنَّ هذا البيت الحرام كثير الخير والبركة والنفع لمن حجه أو اعتمره أو اعتكف فيه، أو طاف حوله، بسبب مضاعفة الأجر، وإجابة الدعاء، وتكفير الخطايا لمن قصده بإيمان وإخلاص وطاعة لله رب العالمين وهذا البيت في الوقت ذاته وفير البركات المادية والمعنوية[١٦].

إنَّ تفسير البركة بالنمو والتزايد ، فإن هذا البيت مبارك من وجوه :(( أحدها: أن الطاعات إذا أتى بها في هذا البيت ازداد ثوابها. قال صلى الله عليه[ واله ] وسلم: فضل المسجد الحرام على

مسجدي ، كفضل مسجدي على سائر المساجد... وثانيها :... ويجوز أن يكون بركته ما ذكر في قوله تعالى : چ ھ ھ ے ۓ ۓ چ[١٧] فيكون كقوله چ پ پ پ پ ڀ ڀ چ[١٨] ))[١٩]، أي البقاء والدوام، وخلود البركة وثبوتها فيه وقيل يضاعف فيه ثواب العبادة[٢٠].

الثاني: الدوام: إنَّ تفسير البركة بالدوام لأنه الكعبة لا تنفك من الطائفين والعاكفين والركع السجود ، وأيضاً لأن الأرض كروية ، وفيها أوقات الصلاة مختلفة فكل وقت يمكن أن يفرض فهو صبح لقوم ، وظهر لقوم آخرين وهكذا ، ومتى كان الأمر كذلك لم تكن الكعبة منفكة قط عن توجه قوم إليها من طرف من أطراف العالم لأداء الصلاة ، فكان الدوام حاصلاً من هذه الجهة ، وأيضاً بقاء الكعبة على هذه الحالة ألوفاً من السنين دوام أيضاً فثبت كونه مباركاً من الوجهين[٢١].

إنَّ بعض المفسرين ذهب القول إنه يجوز حمل معنى (مباركا) على الوجهين:(( مباركا: يعني كثير الخير والبركة وقيل مباركا لثبوت العبادة فيه دائما حتى يحكى على أن الطواف به لا ينقطع أبدا وقيل لأنه يضاعف فيه ثواب العبادة عن ابن عباس ورووا فيه حديثا طويلا وقيل لأنه يغفر فيه الذنوب ويجوز حمله على الجميع إذ لا تنافي ))[٢٢].

إنَّ الكعبة بيت الله هي اكثر بقاع الأرض بركة وخير وذهب بعض المفسرين إلى أنَّ بركات البيت هي بركات مادية ومعنوية :

المادية: قدوم الناس للحج والعمرة من أنحاء مختلفة أدى ذلك لازدهار النشاط التجاري والحركة الاقتصادية مما جلب معيشة لأهلها، كون مكة تقع في وادي قاحل كما وصفه القرآن غير ذي زرع، وبسبب بركة البيت فيها كانت وما زالت من أكثر المدن عمرانا وحركة وذلك إجابة لدعاء إبراهيم(عليه السلام)، ٹ ٹ چ ډ ډ ډ ډ ډ ډ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چ[٢٣][٢٤].

المعنوية:(( ... وأما البركات المعنوية التي تتحلى بها هذه الأرض وهذه المنطقة من اجتماع الحجيج فيها، وما ينجم عن ذلك من حركة وتفاعل ووحدة، وما يصحبه من جاذبية ربانية تحيي الأنفس والقلوب وخاصة في موسم الحج فمما لا يخفى على أحد. ولو أن المسلمين لم يقصروا إهتمامهم . في موسم الحج . على الجانب الصوري لهذه الفريضة بل أحيوا روحها، والتفتوا إلى فلسفتها، لاتضحت . حينذاك . البركات المعنوية، وتجلت للعيان أكثر فأكثر ))[٢٥].

إنَّ بركات البيت الحرام هي بركات دنيوية، وفق ما تضمنه دعاء ابراهيم(عليه السلام)، قال:(( المباركة مفاعلة من البركة وهي الخير الكثير، فالمباركة إفاضة الخير الكثير عليه وجعله فيه، وهي وإن كانت تشمل البركات الدنيوية والأخروية، إلا أن ظاهر مقابلتها مع قوله: هدى للعالمين أن المراد بها إفاضة البركات الدنيوية وعمدتها وفور الأرزاق وتوفر الهمم والدواعي إلى عمرانه بالحج إليه والحضور عنده والاحترام له وإكرامه فيؤول المعنى إلى ما يتضمنه قوله تعالى في دعوة إبراهيم: ٹ ٹ چ ډ ډ ډ ډ ډ ډ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گچ[٢٦]))[٢٧]. يتحصل أنَّ معنى مباركا هو كثير الخير والبركة لمن حولة ولمن يقصده وهذه البركة دائمة مستمرة لا تنقطع، وهي بركات معنوية ومادية كل ذلك لكون بيت الله هو أول بيت وضعه الله وجعله قبلة للصلاة والحج وأداء العبادة.

بين المفسرين والمحدثين حوار ونقاش قديم، تمتد جذوره الى العهد النبوي الاقدس(صل الله عليه وآله وسلم) حول التفاصيل الأولية بين بيت الله الحرام والمسجد الأقصى وأيهما أفضل وأشرف من الآخر، فقد زعم اليهود أنَّ المسجد الأقصى أشرف وأفضل من المسجد الحرام والمسلمين تصدوا لهذا الادعاء وجاؤا بأدلة من العقل والنقل تبطل مزاعم اليهود[٢٨].

قال مجاهد(ت١٠٤هـ):(( تفاخر المسلمون واليهود فقالت اليهود بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء والأرض المقدسة وقال المسلمون بل الكعبة أفضل فأنزل الله تعالى چ گ گ گ گ چ[٢٩] أول بيت مبارك و هدى وضع للناس عن علي (عليه السلام) والحسن وقيل أول

أول بيت رغب فيه وطلب منه البركة مكة عن الضحاك وروى أصحابنا أن أول شيء خلقه الله من الأرض موضع الكعبة ثم دحيت الأرض من تحتها وروى أبو ذر أنه سئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن أول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس ))[٣٠].

وروي عن أبي ذرّ (رضوان الله عليه) أنَّه ، قال :(( سألت رسول الله : أيّ مسجد وُضِعَ أولُ؟ قال : المسجدُ الحرام ، قلت : ثمّ أيّ؟ قال: المسجدُ الأقصى ، قلت : كم كان بينهما؟ قال : أربعون سنة . فاستشكله العلماء بأنّ بين إبراهيم وسليمان قروناً فكيف تكون أربعين سنة ، وأجاب بعضهم بإمكان أن يكون إبراهيم بنى مسجداً في موضع بيت المقدس ثُمّ درس فجدّده سليمان ))[٣١].

وذهب بعض المفسرين إلى أنَّ سبب التفضيل هو أنَّ الكعبة قد بناها إبراهيم(عليه السلام) وابنه إسماعيل دون معونة أحد، وأما البيت المقدس قد بناه العمال بأمر من سليمان، إلى جانب آخر أنَّ إبراهيم أفضل وأعظم منقبة من سليمان[٣٢].

والتفضيل هو بسبب الاولية قال:(( واعلم أن دلالة الآية على الأولية في الفضل والشرف أمر لا بد منه، لأن المقصود الأصلي من ذكر هذه الأولية بيان الفضيلة، لأن المقصود ترجيحه على بيت المقدس، وهذا إنما يتم بالأولية في الفضيلة والشرف، ولا تأثير للأولية في البناء في هذا المقصود ))[٣٣].

وقد أجمع المفسرون أنَّ بيت الله الكعبة أفضل وأشرف بيت على وجه الارض وهي أفضل من بيت المقدس ومن المسجد النبوي وأنَّ الكعبة أول بيت وضعه الله لعبادة الله (عز وجل) .

في الكتاب المقدس وردت الإشارة إلى وادي مبارك وهو وادي بكه، أي: بكة المباركة. واستعمل الكتاب المقدس بكة للإشارة إلى مكة المكرمة، وقد وردت في الكتاب المقدس باسم (بكة أو بكا)، ونص المزمور في العدد السادس من الإصحاح الرابع والثمانين:(( عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ، يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا. أَيْضًا بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ ))[٣٤]. ووادي البكاء هو بكة هذا ما اثبته باحثان في دراسة لهما، ثم توصلا من خلالها أنَّ وادي البكاء هو وادي بكة. قام باحثان في جامعة

الملك عبد العزيز في العربية السعودية، دراسة على المزمور الرابع والثمانون من سفر المزامير توصلا الى ان وادي بكة، يقصد به مكة المكرمة، ولكن الاسم تعرض للتحريف من قبل القائمين على ترجمة الكتاب المقدس، فُبدل وادي بكة الى وادي البكاء، وأكد الباحثان أنَّهما اطلعا على الترجمات والنسخ والطبعات المختلفة للكتاب المقدس حتى بلغ عددها(٥٨) طبعه ، ثم توصلا إلى أنَّ اسم بكة ورد في (٢٩) نسخه من أصل (٥٨)، أي ما نسبته ٥٠% من مجموع ما اطلعا عليه من مختلف ترجمات الكتاب المقدس وهي نسخ ترجح كفه وادي بكه[٣٥].

وقد ورد في النسخة الإنكليزية للكتاب المقدس نسخة الملك جيمس الاتي:

((As they pass through the Valley of Baka, they make it a place of springs; the autumn rains also cover it with pools )) [٣٦]

وردت كلمة(Baka)، حيث تم ترجمتها في النسخ الحديثة إلى وادي البكاء، ومعظم التراجم الإنجليزية لا تقول وادي البكاء بل تذكر لفظ وادي بكة، ومن هذه التراجم ترجمة الملك جيمس التي سبقت ترجمة الفاندايك الشائعة اليوم. لهذا أنَّ وادي بكة هو اسم لمكان ولذلك فترجمتها بوادي البكاء هو تحريف للمعنى لأنَّ بكة اسم مكان فالمفروض أن تكتب كما هي لا أن تترجم الى البكاء[٣٧].

الخلاصة

١- إن لفظة المبارك تعني دوام الخير والبركة وثبوتها.
٢- إنَّ البيت الحرام هو أول بيت طلب منه البركة فهو مبارك من هذه الجهة.
٣- إنَّ بركات البيت بركات معنوية ومادية ، وهي بركات دنيوية.
٤- البيت الحرام هو أفضل وأشرف بيت وضع للعبادة على وجه الأرض .

٥- أشارت التوراة في سفر المزامير إلى بركات البيت الحرام.

❖ المطلبُ الثَّاني: التَّقديسُ باللَّفظ (الحرام)

الحرام لغة: من حَرَم، الحاء والراء والميم أصل واحد، وجمع الحرام حرم، والحرام هو المنع والتشديد، وهو ما لا يحل انتهاكه، الحَرَم: حَرَم مكَة وما حولها، والحرمان مكة والمدينة، وحرم الشيء حرمانا منعه اياه، وحرم الرجل ما يقاتل عنه ويحميه[٣٨]. (( الحاء والرام والميم، أصلٌ واحدٌ وهو المنع والتشديد... والحَرمَان: مكة والمدينة، سُميا بذلك لحرمتها أنه حرم أن يحدث فيها أو يؤوي مُحدثٌ ))[٣٩]. الحَرَم: حَرَم مكّة، وحَرم الرسول ( صلّى اللهّ عليه وآله وسلّم): المدينة. وحُرمَة الرجل التي لا تَحلُّ لغيره، وحريم الرجل: ما يجب علمه حِفظُه ومنعُه. وأحرمَ الرجلُ إحراماً من إحرام الحج. ورجل حِرْميّ: منسوب إلى الحَرَم ، والحَرام: ضدّ الحَلال [٤٠]. (( حَرُمَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ حُرْمًا وَحُرُمًا مِثْلُ: عُسْرٍ وَعُسُرٍ امْتَنَعَ فِعْلُهُ... حُرْمَةُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا وَحَرُمَتْ الصَّلَاةُ مِنْ بَابَيْ

قَرُبَ وَتَعِبَ حَرَامًا وَحُرْمًا امْتَنَعَ فِعْلُهَا أَيْضًا... وَجَمْعُ الْمُحَرَّمِ مُحَرَّمَاتٌ...وَالْحُرْمَةُ بِالضَّمِّ مَا لَا يَحِلُّ انْتِهَاكُهُ وَالْحُرْمَةُ الْمَهَابَةُ ... وَالْبَيْتُ الْحَرَامُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ أَيْ لَا يَحِلُّ انْتِهَاكُهُ وَيُقَالُ ذُو رَحِمٍ مَحْرَمٍ أَيْ لَا يَحِلُّ نِكَاحُهُ...))[٤١]. والحرام: وزن فَعال بمعنى مفعول، كالقول: امرأة حَصان، أي ممنوعة بعفافها عن الناس[٤٢].

يتحصل ان الحرام لغة هو الذي لا يحل انتهاكه، والحرم هو المكان ذو الحرمة.

وفي تحقيق كلمة الحرام في القران الكريم :(( أنّ الحرام هو المنع من الأصل وقبل أن يوجد ويبدو، فمعنى حرمة الرباء ممنوعيّة ظهوره ووجوده، والمحروم من كان من الأصل ممنوعا لم يصل الى الخير... فالحرام والحرم والحريم على أوزان جبان وحسن وشريف : صفات مشبهة ومعناها ما كان ممنوعا عقلا أو شرعا أو عرفا. فالحرام يجمع على حرم : چ ھ ھچ[٤٣]چ الشَّهْرُ ه چ[٤٤]، چ الْمَشْعَرِ ه چ[٤٥]، چ الْبَيْتَ ه چ[٤٦] ))[٤٧].

والحرم أشد ثبوتا من الحرام على ما يراه المصطفوي وامثلة ذلك قوله تعالى: چ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ چ[٤٨]چ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ چ[٤٩] ، چ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ) چ[٥٠]، چ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا چ[٥١]، چ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا چ[٥٢]، چ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا چ[٥٣][٥٤].

وجاءت لفظة الحرام في القران الكريم ثمان عشر مرة[٥٥]. ولفظة (حُرُمٌ) وردت ثلاث مرات في سورة التوبة: چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ چ[٥٦] ، وفي سورة: المائدة: چ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں چ[٥٧] ، چ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ چ[٥٨] . وردت لفظة حرماً في القرآن الكريم مرتين في سورة القصص: ٹ ٹ چ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ[٥٩]. وفي سورة العنكبوت: ٹ ٹ چ چ چ ڃ ڃ چ چچ[٦٠]. والآيتان كلاهما في مكة، قال المفسرون إنَّ الحرم هي مكة المكرمة وقد جعلها الله تعالى حرم آمن[٦١].

روي عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله) أنَّه قال:((...أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ))[٦٢]، ومكة المكرمة هي الحرم الامن[٦٣]، والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام كله يراد به مكة [٦٤].

إنَّ الله قد جعل مكة المكرمة حرم آمن منذ أنَّ خلق السماوات والأرض (( عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [واله] وَسَلَّمَ لِمَكَّةَ حِينَ افْتَتَحَهَا:" هَذِهِ حَرَمٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَوَضَعَ هَذَيْنِ الْأَخْشَبَيْنِ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ"[٦٥]. قَالُوا: فَمَكَّةُ مُنْذُ خُلِقَتْ حَرَمٌ آمِنٌ مِنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ وَعُقُوبَةِ الْجَبَابِرَةِ ))[٦٦]. وقد اشتهر بين العرب قبل الاسلام وصف مكة بالبلد الحرام أي: الممنوع عن الجبابرة والظلمة والمعتدين ووصف بالمحرم في قوله تعالى حكاية عن إبراهيم چ ڑ ڑ ک چ[٦٧]، أي : المعظم المحترم ، فوصف الكعبة بالبيت الحرام وحرم مكة بالحرم أوصاف قديمة شائعة عند العرب [٦٨].

والحرم هو المكان المتسع المحيط بالكعبة، او هو ما أحاط بالكعبة وطاف بها من جوانبها، ويبعد عنها أميال وجعلت منطقة الحرم آمنة لا يحل لأحد انتهاك حرمتها، وهو محدود بأنصاب من جميع جوانبها[٦٩].

إنَّ مكة المكرمة هي أرضٌ مباركة قد اختارها الله تعالى وجعلها حرما لكي يتفرغ ويتجرد فيها الناس للعبادة بكل سموها وصفائها (( ولعظم حرمته أنَّ من جنى جناية والتجىء اليه لا يقام عليه الحد حتى يخرج لكن يضيق عليه في المطعم والمشرب، والبيع والشراء، حتى يخرج منه، فيقام عليه الحد. فإن أحدث فيه ما يوجب الحد أقيم عليه فيه، لأنه هتك حرمة الحرم. ولأنَّ الله تعالى جعل الاشهر الحرم لا يحل فيها القتال، والقتل وكل ذلك بسبب البيت الحرام، فهو آمن بهذه الوجوه

))[٧٠]. فالطوسي يذهب إلى ان حرم مكة هي الحرم الآمن من القتل والاعتداء وكل مظاهر العنف فهي حرم إلهي لا يحل انتهاكه. روي عن ابن عباس انه قال:" يريد حراما محرما لا يصاد طيره ولا يقطع شجرة ولا يختلى خلاؤه "[٧١].

وفي تسمية بالحرام وجوه عدة [٧٢]: الوجه الأول: إنَّه ممتنع عزيز يهابه كل جبار، فهو كالشيء المحرم الذي حقه ان يجتنب. والوجه الثاني: إنَّ الله حرم التعرض للبيت او التهاون به ، أي: إنَّ الله قد جعل لهذا البيت حرم . والوجه الثالث: إنَّه محل احترام عظيم لا يحل انتهاكه او استباحته. والوجه الرابع: إنَّه حرم على الماء يعلوه في الطوفان فهو فلم يغرق عندما حصل الطوفان في زمن نوح. والوجه الخامس: أمر الله الوافدين إليه أن يحَرموا على أنفسهم أمورًا مباحة لهم في أماكن أخرى. والوجه السادس: إنَّ موضع البيت حرمه الله حين خلق السماوات والأرض والوجه السابع: حرم على عباده ان يقربوه بالدماء والاقذار. واختلف في زمان تحرميه على أقوال :

القول الأول: إنَّ الحرم كان آمن قبل دعوة ابراهيم(عليه السلام) ولكنه أصبح بعد دعوة حرماً فهو قبل ابراهيم كان كسائر البلاد، وحرمه الله بعد دعاء ابراهيم(عليه السلام). والقول الثاني: إنَّ التحريم هو منذ الأزل، وإنَّ الأمن تحقق بدعوة إبراهيم. والقول الثالث: إنَّها كانت حرام قبل دعوة إبراهيم عليه السلام بوجه غير الوجه الذي صارت عليه بعد الدعوة، فالتحريم الاول جعل الله في النفوس من تعظيمها، والثاني جاء على السنة الرسل وإبراهيم أولهم[٧٣].

وهناك رأي يجمع فيه بين التحريم الالهي الازلي وبين التحريم بدعاء إبراهيم:(( والصواب من القول في ذلك عندنا: أن الله تعالى ذكره جعل مكة حرما حين خلقها وأنشأها، كما أخبر النبي صلى الله عليه[ وآله] وسلم،" أنه حرمها يوم خلق السموات والأرض"، بغير تحريم منه لها على لسان أحد من أنبيائه ورسله، ولكن بمنعه من أرادها بسوء، وبدفعه عنها من الآفات والعقوبات، وعن ساكنيها، ما أحل بغيرها وغير ساكنيها من النقمات. فلم يزل ذلك أمرها حتى بوأها الله إبراهيم

خليله، وأسكن بها أهله هاجر وولده إسماعيل. فسأل حينئذ إبراهيم ربه إيجاب فرض تحريمها على عباده على لسانه، ليكون ذلك سنة لمن بعده من خلقه، يستنون به فيها، إذ كان (تعالى ذكره) قد اتخذه خليلا وأخبره أنه جاعله، للناس إماما يقتدى به، فأجابه ربه إلى ما سأله، وألزم عباده حينئذ فرض تحريمه على لسانه، فصارت مكة... محرمة بدفع الله عنها، بغير تحريمه إياها على لسان أحد من رسله، فرض تحريمها على خلقه على لسان خليله إبراهيم عليه السلام...))[٧٤].

وفي سبب تحريمه قيل لما اخاف آدم(عليه السلام) على نفسه عند هبوطه إلى الأرض أرسل الله ملائكته فحفوا بمكة من كل جانب وكان وقوفهم في موضع حدود الحرم يحرسون آدم فصار ما بين موضع نزول آدم وموضع موقف الملائكة حرما، وقيل ان ابراهيم لما وضع الحجر الأسود أضاء من الحجر في كل الجوانب فحرم الله حيث انتهى نور الحجر الأسود، وقيل: لأن الله (سبحانه وتعالى) حين قال للسموات والأرض: چ و ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ چ[٧٥]. لم يجبه بهذه المقالة من الأرض إلا أرض الحرم، ولذلك حرمها[٧٦].

عن يحيى بن أكثم(ت٢٤٢هـ) أنه قال في مجلس الواثق(ت٢٣٢هـ) :(( من حلق رأس آدم حين حج؟ فتعايا الفقهاء عن الجواب فقال الواثق : أنا أحضر من ينبئكم بالخبر . فبعث إلى علي بن محمد بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسأله . . . قال " قال رسول الله صلى الله عليه[ واله] وسلم : أمر جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها ، فمسح بها رأس آدم ، فتناثر الشعر منه ، فحيث بلغ نورها صار حرماً "))[٧٧].

عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنَّه قال :(( ان الله تبارك وتعالى لما اهبط آدم عليه السلام من الجنة أهبط على ابن قبيس ، فشكا إلى ربه (عز وجل) الوحشة فانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة ، فاهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء ، فوضعها في موضع البيت ، فكان يطوف بها آدم

عليه السلام وكان ضوئها يبلغ موضع الاعلام ، فعلمت الاعلام على ضوئها، فجعله الله حرما ))[٧٨].

ويرى الباحث ان لعنصري الزمان والمكان أهمية كبرى في مسألة تحريم مكة، أو المنطقة المحيطة بالكعبة المشرفة، فبما انها القبلة والمكان الذي اختاره الله سبحانه وتعالى لبيته، ومكان للحج الذي يقصده عباده حيث أمرهم، فجعل الله سبحانه الحرمة ملازمة له لا تنفك عنه ابدًا منذ أنَّ اختاره للعبادة إلى يوم الدين وجعله حرماً امنًا ليحس الحاج بالسكينة والطمأنينة والراحة النفسية عند وجوده بقرب البيت.

والحرم هو (حمى) للكعبة (( ويظهر أن أرض مكة كانت كلها في الأصل قبل أيام "قصي" حمى للكعبة، على عادة الجاهليين في تخصيص (حمى) لأربابهم تكون حول بيوتها، ولهذا كانت أشجار هذا الحمى أشجارًا مقدسة لا يجوز قطعها ولا احتطابها، سوى أخذ بعض أغصانها أو لحائها لعمل قلائد منها للاحتماء منها ))[٧٩]. ولم يكن للحرم سور في الجاهلية انما كانت انصاب تحدد حدوده لتكون علامة تدل على ابتدائه وانتهائه[٨٠].

فالحرم هو:(( الممنوع أو المقدس ومن ثم إسم المنطقة الحرام لمدينتى مكة والمدينة (تطلق عليها غالبًا صيغ المثنى الحرمين). وهى تطلق أيضًا على مساكن الحريم التى يحرم دخولها على الغرباء، كما تطلق على ساكنيها، وهى بهذا المعنى مرادف لكلمة حرام ))[٨١]. وان ارض الحرم يقصد بها مكة[٨٢].

وللمستشرقين آراء فيها: الأول: إنَّ أرض الحرم هي تلك المنطقة المحيطة بمكة[٨٣]، والثاني:" ان قطع الاشجار كان في مكة يعد مشكلة خطيره بسبب حرمة مكة "[٨٤].

وليس كل العرب تقدس مكة وحرمها والقبائل تقسم الى قسمين قسم يقدسون مكة وحرمها ويحجون ويطلق عليهم (المحرمون)، وقسم آخر لا يقدس مكة ولا حرمها ويطلق عليهم المحلون :(( يشمل المحرمون الحمس وبعض قبائل الحلة الذين كانوا يؤدون الحج، أمَّا المحلون فلم يأبهوا بقدسية مكة ولم يحترموا الاشهر الحرم وقد كانوا خطرا على مكة "[٨٥].

إنَّ العرب في احترامهم للأشهر الحرم ينقسمون الى أهواء مختلفة، الأول: ناس يمتنعون من انتهاك حرمة الأشهر ويحترمون تلك الأشهر ، والثاني: أناس يرتكبون الأعمال المحرمة ولا يحترمون قدسية الحرم يقتلون ويسرقون في الأشهر الحرم وهؤلاء هم الحلة، والثالث: أناس اتبعوا المبدأ الذي شرعه لهم رجل من تميم هو صلصال بن أوس بن مخارش حيث شرع لهم مقاتلة منتهكي الأشهر الحرم[٨٦].

أفرد العرب اربع شهور في السنة كانت حراماً لا يحل فيها القتال والغاية منها هي الحج الى البيت المقدس الكعبة في مكة، والاتجار بعض الاحيان[٨٧]. وإنَّ مكة هي الارض الوحيدة التي غدت حرمًا محرمًا، في القرآن فقد قضى الله تعالى في تحريمها في سورة الإسراء[٨٨].

يعد كاتب مادة الحرم في دائرة المعارف التحريم هو الهي وجاء ذلك القران الكريم.

إنَّ إعلان منطقة الحرم هو للحفاظ على السلام بين القبائل المتحاربة دائمًا، تم إعلان مكة بوصفها ملاذًا حيث لا يُسمح بالعنف على بعد ٣٠ كيلومترًا (٢٠ ميلًا) من الكعبة. سمحت هذه المنطقة الخالية من القتال لمكة بالازدهار ليس فقط بوصفها مكانًا للحج ، ولكن أيضًا بوصفها مركزًا تجاريًا[٨٩]. فهي تعّد ان مسألة الحرم اتفاق قبلي لضمان الأمن لمكان العبادة المقدس عند العرب.

إنَّ كل الدراسات الاستشراقية التي تناولت الإسلام وسيرة الرسول والقران الكريم تقول: إنَّ الحرم يقع في مكة التي ولد فيها الرسول وهي مدينة مقدسة ولها تاريخ بعيد في القدم.

ولكن بعض المستشرقين جاء بنظرية غريبة مفادها ان الحرم المقدس والامن الذي تحدث عنه القران الكريم يقع في صحراء النقب في مدينة تدعى (عبدات) في موقع اثري يسمى سدي بوكير[٩٠].

وخلص هوتينغ إلى أن المسجد الحرام في المرحلة الجاهلية كان المساحة الفارغة على مدار الكعبة والذي كانت جدرانه هي جدران المباني حولها وبواباته كانت الشوارع كانت الشوارع أو الممرات بين المنازل التي تؤدي الى هذه المساحة، ويلحظ هوتينغ ان هذا الوصف لا يتناسب مع منطقة الكعبة تماما، فهو يرى أنَّ أوصاف الكعبة تختلف عما يراه من أوصاف نقلها للمسجد الحرام، هو أنَّ هذا الاوصاف تتناسب مع حرم سدي بوكير في صحراء النقب، ويتابع ان مصطلح المسجد الحرام قد نشأ في سياق توحيدي غير مكة، وأنَّ مكة كانت قرية وثنية يعبد فيها الإله هبل، وان الاوصاف التي وردت في القرآن الكريم وكذلك ما نقله الأخباريين المسلمين تشابه إلى حد كبير حرم سدي بوكير في النقب بصورة أوثق مما هو عليه الحرم المكي[٩١].

وإن سبب نقل الكعبة إلى الموقع الحالي جاء نتيجة الصراع السياسي الذي حصل في الإسلام (( إنَّ الصراع السياسي الذي حصل في الإسلام هو الذي تسبب بنقل القبلة من مدينة الإسلام المقدسة التي تقع في صحراء النقب إلى مكة الحالية وأنَّ صراعًا نشأ على الكعبات بين المسلمين، أدَّى في الأخير الى نقل أغلب أوصاف المدينة المقدسة عند المسلمين ألى مكة وذلك لكون جغرافيتها تقترب من جغرافية المدينة المقدسة عند المسلمين ولكون موقعها في وسط جزيرة العرب يعطيها استقلالية أكبر... إنَّ التوحيدية الموجودة في الطائف قدمت من الشام عبر معاوية، فقد قام معاوية بمشروعات بناء في منطقة الطائف في الاربعينيات من الهجرة، ولهذا فان النقوش

التوحيدية التي عثر عليها في الطائف فهي جاءت من الشام عن طريق معاوية، أكثر من كونها سمات اصلية تعود الى الحجاز))[٩٢].

وإنَّ الجهود العلمية في الحقبة العباسية المبكرة هي من أسفرت عن إنشاء التأريخ المدون في الحجاز العربي ، والذي يتكامل ديموغرافيا وثقافيا ودينيا مع الدولة العربية الجديدة، وأن ذلك كان نتيجة قرار سياسي ، وكان بحد ذاته استجابة لحاجة ملموسة لتاريخ العرق والنسب العربي لكل من الدولة وتطور الدين العربي، وان معظم الأقاليم التي يحكمها العرب كانت عبارة عن مشاهد من التاريخ العرقي للأخرين، الحجاز كانت على النقيض من ذلك، منطقة فارغة نسبيا لم يطلب بتملكها أي شعب من الشعوب الأخرى، أي: انَّها كانت منطقة عربية خالصة [٩٣].

وقد عمل على وفق المنهج الأركيولوجي(الأثري)، من خلال تتبع الاثار التي وجدت في سدي بوكير فهما يعتقدان أنَّ المسجد الحرام يوجد في هذا المكان وقد نقلت تفاصيله المعمارية لمكة حتى يتناسب مع الدين العربي ويكسب استقلالية مطلقة، فموقع مكة يشابه موقع الحرم الأصلي الذي نشأ فيه الاسلام ومنه انطلقت فتوحاته، وقد حصل ذلك في القرن الثامن الميلادي.

وتغافل عمدا عن كل الأدلة والمصادر اليونانية والرومانية والجاهلية والمصادر الإسلامية، وحتى ما ورد في الكتاب المقدس من ذكر لمكة المكرمة وقدسيتها منذ عهد بعيد، ومخالفين جميع المستشرقين من تأكيدهم على أنَّ مكة هي مدينة الإسلام المقدسة وأنَّ البيت الحرام والحرم هو المنطقة التي تحيط بمكة، منذ لحظة انبثاقه وكانت ذات قدسية قبل الإسلام بسبب وجود الكعبة فيها، وهو اقتطفاف من المصادر ما يمكن أن يؤيد الرأي المخالف وترك جميع المصادر الأخرى التي تخالف هذا الرأي التي اعتمد عليها المستشرقون . وهذا العمل نراه أنَّه يدخل ضمن سلسة التشكيك بما هو قطعي فيما يتصل بالأديان بغية إعادة تشكيلها وفق معطيات الآركيلوجيا.

الخلاصة

١- الحرام هو الممنوع الذي لا يحل انتهاكه . والحرم هو ما أحاط بالكعبة وله حدود وعلامات تدل عليه.

٢- إنَّ تحريم مكة كان منذ الأزل ، وسبب التحريم قيل عندما خاف آدم على نفسه حين هبوطه الى الأرض .

٣- أدعى بعض المستشرقين أن هناك قسم من العرب كانوا لا يحترمون البيت الحرام وينتهكون منطقة الحرم حين تتوفر لهم الفرصة ويسمون بالحلة.

٤- أجمع المفسرون والمستشرقين على أن منطقة الحرم تقع في مكة المكرمة .

٥- جاء بعض المستشرقين بنظرية مفادها ان حرم مكة المقدس يقع في صحراء النقب أو في البتراء ، وإن سبب معالمه إلى مكة الحجاز جاء نتيجة الصراع السياسي الذي حصل في الإسلام.

❖ المطلبُ الثَّالثُ: التَّقديسُ باللَّفظ (آمنًا)

لغة: الأَمْنُ والآمِنُ: ضِدُّ الخَوْفِ، أمِنَ، أَمْناً وأماناً، وأَمَناً وأَمَنَةً، وإِمْناً، فهو أمِنٌ وأَمِينٌ[٩٤]، ويقال:" أَمِنْتُ الرّجُلَ أَمْناً وأَمَنَةً وأَماناً، وآمنني يُؤْمنني إيماناً. والعرب تقول: رجل أُمَّانٌ، إذا كان أميناً "[٩٥].

الأمن هو (نقيض الخوف) والفعل الثلاثي (أمِن) أي حقق الأمان، (( أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري أي ضد أخفته، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق، وضده التكذيب، فيقال آمن به قوم وكذب به قوم ))[٩٦].

أَمِنَ: أمن زيد الأسد أمنا، و أمن منه: مثل سلم منه وزنا و معنى. والأصل أن يستعمل في سكون القلب يتعدّى بنفسه و بالحرف، و يعدّى الى ثان بالهمزة، فيقال: آمنته منه و أمنته عليه و ائتمنته عليه، فهو أمين، و أمن البلد اطمأنّ به أهله فهو آمن و أمين. و آمنت الأسير: أعطيته الأمان فأمن، و آمَنْتُ باللهِ إِيمَاناً: أسلمت له. و أَمِنَ أَمَانَةً فهو أمين، ثمّ استعمل المصدر في الأعيان مجازا، فقيل الوديعة أمانة و الجمع أمانات [٩٧].

يتحصل أنَّ الأمن في اللغة هو الطمأنينة وعدم الخوف، وسكون القلب. فيشير عموماً إلى تحقيق حالة من انعدام الشعور بالخوف، وإحلال شعور الأمان ببعديه النفسي والجسدي.

وفي تحقيق لفظة آمنا:" أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الأمن والسكون ورفع الخوف والوحشة والاضطراب "[٩٨].

ويتابع العلامة تحقيقه، وامن امناً أي زال عنه الخوف واطمأن فهو آمن وبلدة آمنة اذا لم يكن فيها خوف ولا وحشة، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ. جعلهم في الأمن. بَلَداً آمِناً، كانَ آمِناً، قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً، بِسَلامٍ آمِنِينَ، أي الساكن المطمئنّ من دون خوف و اضطراب ووحشة[٩٩]. الحرم الآمن، البلد الآمن، البلد الامين، كلها يراد بها مكة المكرمة[١٠٠].

البلد الآمن : قال تعالى: چ ﭪ چ[١٠١]، ﴿ آمِنًا﴾[١٠٢]. والحرم الآمن: ٹ ٹ چ ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ[١٠٣]. ٹ ٹ چ چ چ چ چ چ چ[١٠٤]. والبلد الأمين جاء في سورة التين: وقال تعالى:چ پ پ پ پ چ[١٠٥]. اذاً البلد الآمن، والحرم الآمن والبلد الأمين كلها اوصاف لمكة وردت في القرآن الكريم ، والبلد الأمين هو مكة. قاله ابن عباس(ت ٦٨هـ) ومجاهد(ت١٠٤هـ) وقتاده(ت١١٨هـ) [١٠٦].

وقد جعل أمنا من عدة وجوه فقالوا :(( وانما جعله أمنا بان حكم ان من والتجأ لا يخاف على نفسه مادام فيه بما جعله في نفوس العرب من تعظيمه فكان من فيه آمنا على ماله ودمه ))[١٠٧]. أي:(( جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا إذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب ))[١٠٨] وكان أهل الحرم آمنين(( يذهبون حيث شاءوا فإذا خرج أحدهم قال : إنا من أهل الحرم لم يعرض له أحد ، وكان غيرهم من الناس إذا خرج أحدهم قتل وسلب ))[١٠٩].

الحرم الأمن هو مكة وماحولها وقد جعلها الله مأمنا بدعاء إبراهيم(عليه السلام) كانت آمنة وسط محيط من التخطف وهو استلاب الشيء بسرعة وكان حول مكة العرب يعيشون النهب والإغارة والقتل والسلب وأهل مكة آمنون بالحرم الآمن لا يتعرض لهم[١١٠].

يتحصل أن الحرم آمن وكان من حوله العرب في حالة من انعدام الآمن والقتل والاعتداء، ولكن كانت منطقة الحرم محل احترام وتقدير عند العرب فهم لا يغزون احد فيها ولا يقتلون ولا يسلبون.

إمَّا سبب التسمية فقالوا يأمن فيها الخائف:(( وإنما سماه الله أمنا، لأنه كان في الجاهلية معاذا لمن استعاذ به، وكان الرجل منهم لو لقي به قاتل أبيه أو أخيه، لم يهجه ولم يعرض له حتى يخرج منه ))[١١١]. وقالوا :" الآمن أهله من سبي أو قتل؛ لأنَّ العرب كانت تكف عنه في الجاهلية أن تسبي فيه أحداً أو تسفك فيه دماً "[١١٢]. وقيل :(( سماه أميناً؛ لأنه آمن... يقال أمن الرجل أمانة فهو أمين . قال الفراء وغيره : الأمين بمعنى الآمن ، ويجوز أن يكون، فعيلاً بمعنى مفعول من أمنه؛ لأنه مأمون الغوائل ))[١١٣].

وفي تسميته بالأمين وجهين: الوجه الاول: إن مكة تحفظ الأرواح والأموال لمن التجأ إلى الحرم فمباح الدم من الحيوانات عند الالتجاء اليها آمن الصيد وحتى السباع، فهي تحفظ من التجأ

إليها[١١٤]. والوجه الثاني:" ما روى أن عمر كان يقبل الحجر، ويقول: إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه[واله] وسلم يقبلك ما قبلتك ، فقال له علي عليه السلام: إما أنه يضر وينفع إن الله تعالى لما أخذ على ذرية آدم الميثاق كتبه في رق أبيض ، وكان لهذا الركن يومئذ لسان وشفتان وعينان ، فقال : افتح فاك فألقمه ذلك الرق وقال: تشهد لمن وافاك بالموافاة إلى يوم القيامة ، فقال عمر : لأبقيت في قوم لست فيهم يا أبا الحسن"[١١٥].

ذهب المفسرون إلى أنَّ الله تعالى جعل الحرم آمن من خلال وجهين[١١٦]: الأول: جعل تكويني: هو جعل في نفوس الخلق، فان الله قدره وأوجد أسبابه، أي: طبع النفوس عليه من السكون إليه بترك حتى لا ينفر منه كالغزال والذئب، والحمام وغيرهم. والثاني: حكم تشريعي: أي بالأمر الوارد منه بما حكم به على العباد وأمرهم أن يؤمنوا من يدخله ويلوذ به، ولا يتعرض له. واختلف المفسرون في أنَّ مكة هل كانت آمنة قبل دعوة إبراهيم(عليه السلام) أو انها صارت آمنة بدعوته. القسم الأول: إنَّها كانت آمنة منذ ان خلق الله السماوات والأرض[١١٧]. والقسم الثاني: إنَّ الآمن تحصل بعد دعوة إبراهيم(عليه السلام)[١١٨].

لبعض المفسرين رأي في الآمن الذي طلبه إبراهيم(عليه السلام) لمكة، فهم يرون أنَّها آمنة من الخسف والكوارث الطبيعية منذ أن خلقها الله ولكن الآمن الذي أراده إبراهيم هو آمن معيشي(اقتصادي)، أي: توفير سبل العيش لأهلها فهم في وادي غير ذي زرع، وإنَّما سؤال إبراهيم أن تكون آمنة من الجذب والقحط[١١٩].

وهناك رأي آخر هو أنَّ النبي إبراهيم بعد بناء الكعبة وأصبحت مكة بلد ذا أهل يعيشون فيه أراد لها آمن تشريعي، قال:(( والدليل على أنه (عليه السلام) يريد بالأمن (الأمن التشريعي) الذي هو معنى اتخاذه حرما دون الأمن الخارجي من وقوع المقاتلات والحروب وسائر الحوادث المفسدة للأمن المخلة بالرفاهية قوله تعالى:چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ[١٢٠] فإن في الآية

امتنانا عليهم بأمن الحرم وهو المكان الذي احترمه الله لنفسه فاتصف بالأمن من جهة ما احترمه الناس لا من جهة عامل تكويني يقيه من الفساد والقتل، والآية نزلت وقد شاهدت مكة حروبا مبيدة بين قريش وجرهم فيها، وكذا من القتل والجور والفساد ما لا يحصى، وكذا قوله تعالى: چ چ چ چ چ چ ويتخطف الناس من حولهم چ[١٢١]، أي: لا يتخطفون من الحرم لاحترام الناس إياه لمكان الحرمة التي جعلناها. وبالجملة كان مطلوبه (عليه السلام) هو أن يكون لله في الأرض حرم تسكنه ذريته، وكان لا يحصل ذلك إلا ببناء بلد يقصده الناس من كل جانب فيكون مجمعا دينيا يؤمونه بالسكونة واللواذ والزيارة إلى يوم القيامة فلذلك سأل أن يجعله بلدا آمنا، وقد كان غير ذي زرع فسأل أن يرزقهم من الثمرات حتى يعمر بسكانه ولا يتفرقوا منه ))[١٢٢].

إنَّ ما ذهب اليه الطبرسي والرازي والطباطبائي أنَّ ليس المراد من الآمن عدم وقوع القتل أو القتال في الحرم إنَّما منع ذلك الله سبحانه من خلال تشريع حرمته، وأنَّ القتل والقتال فيه حرام وجاء هذا التشريع على لسان انبيائه إبراهيم والرسول محمد(صلى الله عليه وآله). على وفق هذا التفسير نستطيع أن نفهم معنى الآمن الوارد في القرآن الكريم من جهة، ومن جهة أخرى الأحداث التي حصلت في الحرم من قتل وقتال، ويرى الباحث أنَّ هذا المفهوم هو الذي من خلاله نفهم الآمن لا يقصد منع القتل والقتال إنَّما آمن تشريعي بحيث يعاقب الله منتهكه وجعله حرمة يجب حفظها.

وعند النظر الى سؤال إبراهيم نجده أول ما سأل ربه الأمن في أرض مكة وهذا يوضح أن الأمن نعمة وهي من أهم الشروط لحياة الانسان وسكنه فالمكان غير الأمن لا يمكن العيش والسكن فيه حتى لو توفرت النعم الأخرى، وان إستجابة الله لدعاء إبراهيم (عليه السلام) بخصوص أمن مكّة له فمن جهة منحها أمناً تكوينيّاً، ولذلك لم تشهد في تاريخها إلاّ النزر القليل من إخلال الأمن،

ومن جهة ثانية منحها الأمن التشريعي، أي أنّ الله أقرّ أن يأمن جميع الناس، وحتّى الحيوانات، في هذه الأرض(١٢٣).

ناقش المستشرقين مسالة حرمة مكة والبيت الحرام، وذهب أغلبهم بأن مكة كانت تتمتع بأمن ممتاز نتيجة وجود الكعبة فيها، يقر المستشرق البلجيكي لآمنس أنَّ الامتياز الديني كان يضمن لقريش سلامة أرزاقهم في منطقة بعيدة عن القبائل المحيطة بهم، ولكنه يرفض أنَّ مكة آمنة وأنَّ العرب المحيطين بها يحترمونها بل يقول: أنَّ بعض أصحاب المطامع المحيطين بمكة يندفعون أحيانا إلى منطقة الحرم وينهبون حتى الكعبة(١٢٤). فهو يذهب إلى أنَّ الآمن في مكة كان سببه عقد قريش اتفاقات مع بعض القبائل لتوفير الحماية لمكة ولهم(١٢٥). لقد كانت مكة آمنة حتى انهم كانوا يصفون ذلك الآمن في اشعارهم(١٢٦). وفي الحديث عن أسواق مكة والحج وأزدهار أسواقها :(( وقد كان نشاط تلك الأسواق يتكثف ويزدهر في ظل الهدوء والامن والسلم الديني... وقد كان امتياز لأهل مدينة النبي محمد ان يسكنوا في حرم آمن ... وقد اعتبر القرآن ذلك رحمة ونعمة على أهل مكة ))(١٢٧). فهو يعتبر الأمن هو امتياز لأهل مكة وخاص بمنطقة الحرم فقط دون غيرها.

وفي تحليله قوله تعالى: چ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ(١٢٨). إنَّ محمدًا (صلى الله عليه وآله) ظل مقتنعا ببقاء السلام الإلهي للحرم المكي لو غادر المكيون اعتقاداتهم الوثنية وانظموا إلى الإسلام وبهذا المعنى يمكن فهم الآية (٥٧) من سورة القصص(١٢٩)، ولكنه يرفض فكرة أنَّ ابراهيم هو من طلب الأمن لمكة أو يكون قد بنى الكعبة إنَّما مسألة الحرم والامن جاء نتيجة تقديس الوثنين العرب لمعبدهم الكعبة على حد وصفه، لأنه يرفض رفضاً قاطعا هجرة النبي ابراهيم وبنائه الكعبة وهذا تعصب مكشوف ؛ لأنَّه رأي بخلاف الأدلة(١٣٠).

الخلاصة

١- مكة هي حرم آمن بالرغم ما كان حولها من انعدام للأمن ، وكانت تحضي منطقة الحرم محل أحترام وتقدير عند العرب .

٢- وسمي بالآمن لأن الخائف يأمن فيه الجاهلية كان بحكم أن الله جعل في نفوس الناس احترام البيت وعدم انتهاك حرمة، وفي الإسلام كان الأمن فيه تشريعي.

٣- اختلف في أمن الحرم هل كان قبل دعوة ام بعده ، وذهب بعض المفسرين الى الأمن الذي طلبه إبراهيم (عليه السلام) هو أمن معيشي ، وأنَّ هي أمنة منذ ان خلقها الله تعالى.

٤- يرى المستشرقون أنَّ أمن مكة كان نتيجة تقديس العرب للكعبة.

الخاتمة

١- البيت الحرام هو أول بيت وضع للناس فيه بركة وهدى، وكان قبلة للصلاة والعبادة حتى قبل عهد ابراهيم، فإن اكثر آراء العلماء قائمةٌ على أنَّ من بنى البيت هو آدم(عليه السلام). إنَّ البيت الحرام عتيق قديم قدم الخلق وقد نجى من الغرق ومن تسلط الجبابرة علية ومن أن يملكه أحد من الخلق. وإنَّ مباركاً احد مسميات البيت ذات القدسية وهي تعني أنَّه كثير البركة والخير وبركة دائمة ومستمرة.

٢- أشارت التوراة إلى موطن أسماعيل(عليه السلام) بأسماء هي: (ميشا)، (فاران)، (مدبار).

٣- أشار العهد القديم الى وادي (بكة) بأنَّه مكان مقدس بارك الله فيه لإسماعيل وأمه هاجر (عليهما السلام)، ووادي (بكة) الوارد في العهد القديم اثبتته الدراسات التي قام بها الباحثون أنَّه وادي مكة. وأنّ لفظة (حراماً) اشارة إلى البيت الحرام وهو الذي لا يحل لأحد انتهاكه كون حرم الكعبة. الحرم الآمن، والبلد الآمن، والبلد الأمين كلها أوصاف لمكة وردت في القرآن الكريم ، وأنَّ مكة آمنة منذ ان خلقها الله سبحانه وتعالى وكان هذا الآمن من

الخسوف والزلزال وغيرها، ولكنها بعد دعوة ابراهيم (عليه السلام) أصبحت آمنة من القحط والجدب، وأنَّ الأمن الذي أرادهُ لها إبراهيم هو أمن تشريعي.

٤- إنَّ الآمن لا يقصد به منع القتل والقتال في منطقة الحرم إنَّما آمن تشريعي بحيث يعاقب الله منتهكه وجعله حرمة يجب حفظها.

٥- أجمع المفسرون والكثير من المستشرقين على أن منطقة الحرم تقع في مكة المكرمة .

٦- جاء بعض المستشرقين بنظرية مفادها ان حرم مكة المقدس يقع في صحراء النقب أو في البتراء ، وإن سبب نقل معالم البيت الحرام إلى مكة الحجاز جاء نتيجة الصراع السياسي الذي حصل في الإسلام ، وتلك دعوى غريبة رفضها الكتاب الغربيون انفسهم واعتبروها أكاذيب ومغالطات علمية الغاية منها التحرش بالأديان .

الهوامش:

(١) ظ: مرسيا آالياد/ المقدس والمدنس/ ٧.

(٢) الحج/ ٢٦.

(٣) مرسيا آالياد/ المقدس والمدنس/ ٣٠.

(٤) ابن منظور/ لسان العرب، ٣٩٥/١٠.

(٥) ظ: الازهري/ تهذيب اللغة، ٣٧١/٣.

(٦) الأعراف/ ٩٦.

(٧) الأنبياء/ ٥٠.

(٨) ظ: الراغب الاصفهاني/ مفردات غريب القران، ٤٤/١.

(٩) ظ: الفراهيدي/ العين، ٤٤٢/١، الجوهري/ الصحاح في اللغة،٤٠/١، الزمخشري/ أساس البلاغة،٢٣/١.

(١٠) حسن المصطفوي/ التحقيق في كلمات القران، ٢٥٩/١ .

(١١) آل عمران/ ٩٦.

(١٢) ظ: حسن المصطفوي/ التحقيق في كلمات القران: ٢٥٩/١.

(١٣) ظ: الطبرسي / مجمع البيان، ٣١٠/٢، الرازي/ مفاتيح الغيب، ٣٠٨/٤، ابن عاشور/ التحرير والتنوير، ١٦٢/٣، محمد حسين الطباطبائي/ الميزان، ١٢٤/٧.

(١٤) ظ: الزمخشري/ الكشاف،٢٩٩/١، الطبرسي/ مجمع البيان، ٣١٠/٢.

(١٥) ظ: الرازي/ مفاتيح الغيب، ٣٠٨/٤، الالوسي/ روح المعاني، ١٣٥/٣.

(١٦) ظ: طنطاوي/ الوسيط ،٦٧٩/١ .

(١٧) القصص / ٥٧.

(١٨) الإسراء / ١.

(١٩) الرازي / مفاتيح الغيب ، ٣٠٨/٤.

(٢٠) ظ: الماوردي/ النكت والعيون، ٢٤٧/١، الطوسي/ التبيان، ٥٣٤/٢، ابن عاشور/ التحرير والتنوير، ١٦٣/٣، ناصر مكارم الشيرازي/ الامثل ، ٥٠٦/٢.

(٢١) ظ: الرازي/ مفاتيح الغيب ، ٣٠٨/٤.

(٢٢) الطبرسي/ مجمع البيان ، ٣١١/٢.

(٢٣) إبراهيم/ ٣٧.

(٢٤) ابن عاشور/ التحرير والتنوير، ١٣٥/٣، طنطاوي/ الوسيط ، ٦٧٩/١.

(٢٥) ناصر مكارم الشيرازي/ الامثل ، ٥٠٦/٢.

(٢٦) إبراهيم/ ٣٧.

(٢٧) الطباطبائي / الميزان ، ١٩١/٣.

(٢٨) ظ: محمد هادي الاميني/ مكة / ٣٣ .

(٢٩) آل عمران/ ٩٦.

(٣٠) الطبرسي / مجمع البيان ، ٣١٠/٢.

(٣١) البخاري/ صحيح البخاري ، ١٢٦/١٢، ابن عاشور/ التحرير والتنوير، ١٦٢/٣.

(٣٢) ظ: الماوردي/ النكت والعيون ، ٢٤٧/١، أبو حيان/ البحر المحيط ، ٢٢٥/٣، الجزائري/ ايسر التفاسير، ١٨٦/١.

(٣٣) الرازي/ مفاتيح الغيب ، ٣٠٨/٤ .

(٣٤) سفر المزامير/ طبعة بيروت ١٨٤٦/ المزمور ٨٤/ العدد ٦.

(٣٥) ظ: عصام احمد سيف وليليى صالخ زعزوع / مكة والمدينة في الكتاب المقدس/٥٥-٥٦.

(٣٦) (Psalm ٨٤:٦)، https://biblehub.com/psalms/٨٤-٦.htm

([٣٧]) ظ: عصام احمد سيف وليليى صالخ زعزوع/ مكة والمدينة في الكتاب المقدس/٥٢-٥٣

([٣٨]) ط: الفراهيدي/ العين: ١/مادة: (حرم) ، الرازي/ مختار الصحاح ،١/مادة: (حرم).

([٣٩]) ابن فارس/ مقاييس اللغة ، ٢/ مادة: (حرم).

([٤٠]) ظ: ابن دريد/ جمهرة اللغة ، ١/ مادة : (حرم).

([٤١]) الفيومي/ المصباح المنير، ٢/ مادة: (حرم).

([٤٢]) ظ: ابن عاشور/ التحرير والتنوير، ١٧٢/٨.

([٤٣]) البقرة / ١٤٤.

([٤٤]) البقرة / ١٩٤.

([٤٥]) البقرة / ١٩٨.

([٤٦]) المائدة / ٢.

([٤٧]) المصطفوي، التحقيق في كلمات القران:٢٣٨/٢.

([٤٨]) المائدة/ ١.

([٤٩]) التوبة/ ٥.

([٥٠]) التوبة/٣٦.

([٥١]) المائدة/ ٩٦.

([٥٢]) القصص/٥٧.

([٥٣]) العنكبوت/٦٧.

([٥٤]) المصطفوي، التحقيق في كلمات القران:٢٣٨/٢: ٢٣٩/٢-٢٤٠.

([٥٥]) البقرة/ ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨، ٢١٧، المائدة/ ٢، ٩٧، الانفال/ ٣٤، التوبة/ ٧، ١٩، ٢٨، الاسراء/١، الحج/٢٥، الفتح/ ٢٥، ٢٧.

([٥٦]) التوبة/٣٦.

([٥٧]) المائدة/١ .

([٥٨]) المائدة/ ٩٥ .

([٥٩]) القصص/ ٥٧

([٦٠]) العنكبوت/٦٧

([٦١]) ظ: الطبري/ جامع البيان ،٢٩/٢، الطوسي/ التبيان ، ٤٥١/١، الطبرسي/ مجمع البيان ، ٣٥/٨ ، الرازي/ مفاتيح الغيب ، ١٦٦/٦، ابن كثير/ تفسير القران العظيم ، ٥١٢/٤، الطباطبائي/ الميزان ،١٤٤/٦.

(٦٢) الازرقي/ اخبار مكة ، ١٢١/٢، البخاري/ صحيح البخاري ، ٤٩٥/٧، الرازي/ مفاتيح الغيب ، ٣٣٦/٢، ظ: الفيض الكاشاني/ نور الثقلين ، ١٤٠/١.

(٦٣) ظ: الفاكهي/ اخبار مكة ، ١٠/٣.

(٦٤) ظ: الحموي / معجم البلدان ، ٢٤٤/٢ .

(٦٥) الصدوق/ من لا يحضره الفقيه ، ١٦٨/٥، الحر العاملي/ وسائل الشيعة ، ١٧/١٢ .

(٦٦) الطبري/ جامع البيان ، ٥٣٩/٢.

(٦٧) إبراهيم : ٣٧.

(٦٨) ظ: ابن عاشور/ التحرير والتنوير، ٢٧/٢.

(٦٩) ظ: ابن عاشور/ التحرير والتنوير ،٣٠٧/٤.

(٧٠) الطوسي/ التبيان ،٤٥١/١.

(٧١) الطبرسي/ مجمع البيان ، ٣٥٠/١.

(٧٢) ظ: الزمخشري/ الكشاف، ٢٨٨/٢، الرازي/ مفاتيح الغيب ، ٢٦٩/٩.

(٧٣) ظ: الطبري/ جامع البيان ، ٥٠/٢، الماوردي/ النكت والعيون ، ١٩٣/١، الطوسي/ التبيان ، ٤٥٥/١، الطبرسي/ مجمع البيان ، ٣٥٠/١، الرازي/ مفاتيح الغيب ، ٣٤٤/٢.، الحويزي/ نور الثقلين ، ١٤٠/١، الطباطبائي/ الميزان ، ١٢٤/٦.

(٧٤) الطبري/ جامع البيان ، ٥٠/٢.

(٧٥) فصلت/ ١١.

(٧٦) ظ: الازرقي/ اخبار مكة ، ١٢٧/٢، الفاكهي/ أخبار مكة ، ٤/ ١٥، الفاسي المكي/ شفاء الغرام ، ٧٣/١.

(٧٧) السيوطي/ الدر المنثور، ٨٦/١، حسين النوري(١٣٢٠هـ)/ مستدرك الوسائل ، ٢٣٥/٩.

(٧٨) المجلسي/ بحار الانوار، ٢١٠/١١، الحويزي/ نور الثقلين ، ١٧٠/١.

(٧٩) جواد علي/ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ١٦/١٢ .

(٨٠) ظ: المصدر نفسه ،١٧/١٢.

(٨١) الشنتناوى/ موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ١٥٤/١٢.

(٨٢) ظ: المصدر نفسه:٣٤١/١٧ .

(٨٣) لامنس/ دراسات الاب لامنس عن مكة/ المندرج في كتاب مكة في الدراسات الاستشراقية/ ٦٣ .

(٨٤) كستر/ دراسة المستشرق كستر عن مكة/ المندرج في كتاب مكة في الدراسات الاستشراقية/ ١٨٥.

(٨٥) المصدر نفسه / ٢٠٩-٢١٠.

(٨٦) ظ: المصدر نفسه /٢١٢ .

(٨٧) ظ: الشنتاوي/ موجز دائرة المعارف ، ٦١٧/٩-٦١٨ .

(٨٨) ظ: المصدر نفسه ، ٣٣٩/١٤ .

(٨٩) ظ: أرمسترونج / القدس: مدينة واحدة ، ثلاثة ديانات / ٢٢١ – ٢٢ .

(٩٠) ظ: نيفو وجوديت كروين / أوصاف المسلمين للحرم المكي الجاهلي(بحث)/ المدرج في كتاب مكة قبل الاسلام/٥.

(٩١) ظ: يهودا دي نيفو و جوديث كروين ، اوصاف المسلمين للحرم المكي الجاهلي(بحث)، المدرج في كتاب مكة قبل الإسلام، ترجمة هشام شاميه، المركز الاكاديمي للأبحاث، ط١، بيروت ٢٠١٩م:٣٧-٣٨-٣٩.

٩٢) يهودا دي نيفو و جوديث كروين / اوصاف المسلمين للحرم المكي الجاهلي(بحث)، المدرج في كتاب مكة قبل الإسلام/ ٥٨-٥٩.

٩٣) ظ: المصدر نفسه / ٦١.

(٩٤) ظ: الخليل الفراهيدي/ العين ،٢/مادة :(آمن) ، الجوهري/ الصحاح في اللغة ، ١/ مادة :(آمن).

(٩٥) ابن فارس/ مقاييس اللغة ، ١/ مادة :(آمن).

(٩٦) ابن منظور/ لسان العرب ، ١٣/ مادة :(آمن).

(٩٧) ظ: الفيومي/ المصباح المنير، ١/ مادة :(آمن).

(٩٨) المصطفوي/ التحقيق في كلمات القران ، ١٥٠/١.

(٩٩) ظ: المصطفوي/ التحقيق في كلمات القران ، ١٥١/١.

(١٠٠) ظ: الثعلبي/ الكشف والبيان،١٥٣/١٤، ابو حيان الاندلسي / البحر المحيط،٤٩٨/١٠ ، السيوطي/ الدر المنثور،٢٣٩/١٠، الحويزي/ نور الثقلين ،١٤٣/١٠، الشنقيطي/ اضواء البيان في تفسير القران ،٢٢٦/٩.

(١٠١) إبراهيم/ ٣٥، ال عمران/٩٧.

(١٠٢) البقرة/١٩٦.

(١٠٣) القصص/ ٥٧.

(١٠٤) العنكبوت/٦٧.

(١٠٥) التين/ ٣.

(١٠٦) ظ: الطبري/ جامع البيان ، ٢٤/ ٥٠٥، الطوسي / التبيان ، ٣٣٨/١٠، الطباطبائي / الميزان ،١٨٠/٢٠، ناصر مكارم الشيرازي /الامثل ، ٣٥٠/٢٠.

(١٠٧) الطوسي/ التبيان ، ٤٥١/١.

(١٠٨) الفيض الكاشاني/ التفسير الصافي ، ١٢٤/٥.

(١٠٩) السيوطي/ الدر المنثور، ٧/٨.

(١١٠) ظ: الطباطبائي/ الميزان ، ١٧/١٦.

(١١١) الطبري/ جامع البيان ، ٢٩/٢.

(١١٢) الماوردي/ النكت والعيون ، ٤٣٤/٤.

(١١٣) الشوكاني/ فتح القدير، ٢٤/٨.

(١١٤) ظ: الرازي/ مفاتيح الغيب ، ٩٧/١٧.

(١١٥) ابي عوانه(ت٣١٦هـ)/ مستخرج ابي عوانه، ٢٩٣/٤، ظ: الرازي/ مفاتيح الغيب ، ٩٧/١٧.

(١١٦) ظ: الماوردي/ النكت والعيون ،٢٨٠/٣الطوسي/ التبيان ، ١٥٦/٨، ابن عاشور/ التحرير والتنوير،٤٧٢/١

(١١٧) ظ: الطوسي/ التبيان ، ٤٥٥/١، الطبرسي/ مجمع البيان ، ٣٥٠/١، ابن عاشور/ التحرير والتنوير، ٤٧٢/١.

(١١٨) ظ: الماوردي/ النكت والعيون، ١٩٣/١، الزمخشري/ الكشاف ، ٣٠٠/١، ابن كثير/ تفسير القران العظيم ، ٥١٢/٤.

(١١٩) ظ: الطوسي/ التبيان ، ٤٥٦/١، الطبرسي/مجمع البيان ،٣٥٠/١، الرازي/ مفاتيح الغيب ، ٣٣٥/٢-٣٤٤.

(١٢٠) القصص/٥٧.

(١٢١) العنكبوت/٦٧.

(١٢٢) محمد حسين الطباطبائي/ الميزان ، ١٢٤/٦.

(١٢٣) ظ: ناصر مكارم الشيرازي/ الأمثل ، ٥٣٤/٧.

(١٢٤) ظ: لامنس/ دراسة المشترق لآمنس عن مكة/ المندرج في كتاب المكة في الدراسات الاستشراقية/ ١٢

(١٢٥) ظ: المصدر نفسه/ ٤٦.

(١٢٦) ظ: كستر، دراسة المستشرق كستر عن مكة/ المندرج في كتاب مكة في الدراسات الاستشراقية/ ٢٠٧.

(١٢٧) رودي باريت، محمد والقران/ ٣٢.

(١٢٨) القصص/٥٧.

(١٢٩) ظ: رودي باريت/ محمد والقران/٣٢.

(١٣٠) ظ: المصدر نفسه / ١٩٦.

المصادر

- خَيْرُ مَا نَبْتَدِئ بِهِ: الْقُرآنُ الْكَرِيمُ

**أَوَّلًا: المَصَادِرُ الْقَدِيمَةُ**


- الازرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد(ت٢٥٠هـ)
- ✓ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تصحيح رشدي الصالح / ط٢ ، مكتبة الملك فهد الوطنية / جدة ، ٢٠٠٥م.
- الازهري: محمد بن أحمد بن ، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)
- ✓ تهذيب اللغة ، تح: محمد عوض مرعب / ط١ ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ٢٠٠١م.
- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ)
- ✓ صحيح البخاري / ط١، دار ابن كثير/ دمشق – بيروت ، ٢٠٠٢م.
- الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)
- ✓ الكشف والبيان في تفسير القرآن ، تح: أبي محمد بن عاشور/ ط١ ، دار إحياء التراث العربي/ بيروت ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .
- ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)
- ✓ زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي/ ط١ ، دار الكتاب العربي/ بيروت ، ١٤٢٢هـ .
- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)
- – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: أحمد عبد الغفور عطار/ ط٤ ، دار العلم للملايين / بيروت ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- الحر العاملي: محمد بن الحسين ( ت ١١٠٤هـ )
- ✓ وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق : محمد الرازي/ دار إحياء التراث العربي ، د. ط / بيروت ١٣٨٨هـ .
- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)
- ✓ معجم البلدان / ط٢، دار صادر / بيروت ، ١٩٩٧م.
- الحويزي: عبد علي بن جمعه(ت١١٢١هـ)
- – نور الثقلين ، تح: علي عاشور/ ط١ ، مؤسسة التاريخ العربي.
- ابو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥هـ)
- ✓ البحر المحيط في التفسير ، تح: عادل احمد عبد المحمود ، علي محمد معوض/ ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.

- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ)
- ✓ جمهرة اللغة ، تح: رمزي منير بعلبكي/ ط١، دار العلم للملايين / بيروت ، ١٩٨٧م .
- الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٤هـ )
- ✓ مفاتيح الغيب المعروف بـ ( التفسير الكبير)( تفسير الرازي)/ ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت ، ١٩٨١م.
- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)
- ✓ المفردات ألفاظ القرآن ، تح: صفوان عدنان داودي/ ط٣، دار القلم ، الدار الشامية/ دمشق بيروت ، ١٤١٢هـ.
- الزمخشري: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ( ت ٥٣٨هـ )
- ✓ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، تصحيح وتقديم: محمد عبد السلام شاهين/ ط٢، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)
- ✓ الدر المنثور في التفسير المأثور ، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي/ ط١، مركز هجر للبحوث وللدراسات العربية والاسلامية / القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد ( ت ١٢٥٠هـ )
- ✓ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميره / دار الفكر، د. ط / بيروت ، ١٩٨٣م .
- الصدوق: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ( ت ٣٨١هـ )
- ✓ من لا يحضره الفقيه ، تح: علي اكبر غفاري/ ط٢، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ .
- الطبرسي: الفضل بن الحسن ( ت ٥٤٨هـ )
- ✓ مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: هاشم الرَّسوليّ المَحَلاّتي/ ط١، منشورات: مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات/ بيروت، ١٤٠٦هـ.
- الطَّبريّ: أبو جَعْفَر ، محمَّد بن جَرِير (ت/ ٣١٠هـ )
- ✓ جَامِع البَيَان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ ( تفسير الطَّبَرِيّ)، تح: د. عبد الله بن عبد المُحْسِن التُّركيّ، بالتَّعاون مع مركز البحوث والدِّراسات العربيّة والإسلاميَّة بدار هَجَر: د. عبد السَّند حسن يَمامَة/ ط١، دار هَجَر، منشورات: مركز البحوث والدِّراسات العربيَّة والإسلاميَّة / القاهرة، ١٤٢٢هـ.

- الطوسي: أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي ( ت ٤٦٠هـ )
  - ✓ التِّبيان في تفسير القُرْآن، تح: مُؤَسَّسة النَّشر الإسلامِيّ / ط١، منشورات: مُؤَسسّة النَّشرِ الإسلاميّ/ قم المُشَرَّفة ، ١٤١٧هـ.
- الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس (من اعلام القرن الثالث الهجري)
  - ✓ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش/ ط٢، دار خضر / بيروت ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .
- الفراهيدي: الخليل بن احمد(ت١٧٠هـ)
  - ✓ العين ، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي/ ط١، دار الكتب العلمية / بيروت ، ٢٠٠٣م.
- الفيومي: أحمد بن محمد بن علي (ت نحو ٧٧٠ هـ)
  - ✓ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ مكتبة لبنان ، د. ط / بيروت ، ١٩٨٧.
- الكتاب المقدس
  - ✓ نسخة الملك جيمس / طبعة نيوكاسل ١٨١١م .
  - ✓ نسخة سعاديا بن يوسف الفيوميي/ تحرير جاي ديرينبورج / باريس طبعة ١٨٩٣م.
  - ✓ نسخة فان دايك/ طبع الرسالة السريانية /٢٠٢٠م.
- ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)
  - ✓ تفسير القرآن العظيم ، تح: محمد حسين شمس الدين/ ط١، دار الكتب العلمية/ بيروت ، ١٤١٩ هـ.
- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت ٤٥٠هـ)
  - ✓ النكت والعيون ، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم / دار الكتب العلمية د . ط/ بيروت ، د. ت .
- ابن منظور: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن أبي القاسم بن حبقه الأنصاري الأفريقي ( ت ٧١١ هـ )
  - ✓ لسان العرب ، تح: عامر احمد حيدر/ ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ٢٠٠٢م – ١٤٢٤ هـ .

**ثَانِيًا: المَرَاجِعُ الحَدِيثَةُ**

- الآلوسِيّ: أبو الفَضل، شهاب الدِّين محمود البغداديّ (ت١٢٧٠هـ)
  - ✓ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني، تح: محمَّد أحمد الأمَد، وعمر عبد السَّلام السَّلامِيّ/ ط١، دار إحياء التُّراث العربيّ/ بيروت، ١٤٢٠هـ.
- أقطاب المستشرقين

- ✓ موجز دائرة المعارف الإسلامية ، تح: إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس ، ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية / ط١، مركز الشارقة للإبداع الفكري / ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .

- جواد علي (ت١٩٨٧م)
  - ✓ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام / ط٤، دار الساقي / بغداد ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .
- حسن المصطفوي(ت١٤٢٦هـ)
  - ✓ التحقيق في كلمات القران/ ط١، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي/ طهران ، ١٣٨٥هـ.
- حسين النوري: الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمّد بن تقي (ت١٣٢٠هـ)
  - ✓ مستدرك الوسائل ، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط١ / ١٤٠٨ – ١٩٨٧ م .
- رودي باريت(ت١٩٨٣م)
  - ✓ محمد والقرآن دعوة النبي ورسالته ، ترجمة رضوان السيد / ط١ ، شرق غرب للنشر / دبي – الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٩م.
- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت ١٣٩٣هـ)
  - ✓ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ط / بيروت ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م .
- ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٩٣هـ)
  - ✓ التحرير والتنوير ( تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) / الدار التونسية للنشر د. ط / تونس ١٩٨٤م .
- عصام بن احمد حسين ، ود. ليلي بنت صالح محمد زعزوع
  - ✓ مكة والمدينة في الكتاب المقدس / ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون / بيروت ، ٢٠١١م.
- فريق من الباحثين
  - ✓ مكة قبل الإسلام ، ترجمة هشام شامية / ط١ ، المركز الاكاديمي للأبحاث / بيروت ، ٢٠١٩م.
- كارين آرمسترونج (معاصر)
  - ✓ القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث ، ترجمة: د. فاطمة نصر ، محمد عناني / سطور، د. ط / ١٩٩٨م.
- محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)
  - ✓ الميزان في تفسير القرآن / ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
- محمد سيد طنطاوي(ت١٤٣١هـ)

✓ التفسير الوسيط للقرآن الكريم / ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع / الفجالة – القاهرة ، ١٩٩٧م.

- محمد هادي الاميني(ت١٤٢٠هـ)

✓ مكة / مكتبة نشر العلم والادب ، ط١ / طهران ١٩٨٨م .

- مرسيا الياد(ت١٩٨٦م)

✓ المقدس والمدنس ، ترجمة عبد الهادي عباس المحامي / ط١، دار دمشق / دمشق ، ١٩٨٨م.

- ناصر مكارم الشيرازي(معاصر)

✓ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل / مدرسة الامام علي ابن ابي طالب ، د. ط / قم ، ١٤٢٦هـ .

- هنري لآمنس(ت١٩٣٧م) وكستر(ت٢٠١٠م)

✓ مكة في الدراسات الاستشراقية / ط١ ، المركز الاكاديمي للأبحاث / بيروت ، ٢٠١٤م.